لا تقطعن عادة بتركه ✤ تجعل عقاب المرء في رزقه
فان امر الافك من مسطح ✤ فحط قدر النجم من افقه
وقد جرى منه الذي قد جرى ✤ وعوتب الصديق في حقه
فاجابه الله بقوله
قد يمنع المقطر من ميتة ✤ اذا عمى بالسير في طرقه
لانه يقوى على توبة ✤ توجب ايصالا الى رزقه
لو لم يتب مسطح من ذنبه ✤ ما عوتب الصديق في حقه

وقوله لو لم يتب الخ اى وذلك ان مسطحا جاء واعتذر وقال انما كنت اغشى مجلس حسان واسمع ولا اقول فقال له ابو بكر لقد ضحكت وشاركت فيما قيل وكفر عن يمينه وهو مسطح هو ابن اثاثة بضم الثاء المثلثة وفتحها ابن عباد ابن المطلب بن عبد مناف وقيل اسمه عوف ومسطح لقبه وستأتي قصة الافك عند الكلام على اسباب النزول ان شاء الله تعالى قوله مارام اى ما فارق مجلسه من رام يريم ريما واما من طلب الشئ فرام يروم روما قوله حتى انزل اى الوحي كما في رواية وفي اخرى حتى انزل الله عليه الوحي قوله من البرحاء هو بضم الباء الموحدة وفتح الراء ثم حاء شدة الكرب من ثقل الوحي قوله ليتحدر الخ بتشديد الدال المهملة اى يتصبب منه مثل الجمان بضم الجيم وتخفيف الميم جمع جمانة وهو اللؤلؤ الصغير حال كونه من العرق ووجه الشبه بينهما البياض والصفاء قوله في يوم شات اى ذي شتاء فالعرق في يوم الشتاء من ثقل الوحي لان من حرانها ركا اشار اليه بقوله من ثقل القول الخ قوله وعندي الخ اى وانت دليل اذا طرقه الاحتمال يبطل به الاستدلال وهذا الاحتمال مرجوح بعيد متامل يراى سديد ولا تكن اسير التقليد قوله والايات الخ هي يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم الى قوله وكان الله على كل شئ قديرا وقوله اذ جاءتكم جنود اى الاحزاب وهم قريش وغطفان وقريظة والنضير بقوله فارسلنا عليهم ريحا اى الصبا قال عليه الصلاة والسلام نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور والصبا

بفتح

بفتح اوله الريح المشرقية التي تهب صوب باب الكعبة لانها تصبو اي تميل اليها وتسمى قبولا بفتح القاف لانها تقابل هبوبها المشرق والدبور بفتح الدال الريح الغربية لان من استقبل المشرق استدبرها واصول الرياح اربعة الاولى الصبا والثانية الدبور وقد علمتهما والثالثة الشمال بفتح الشين وهي الريح المجربة التي يسار بها في البحر على كل حال لانها عن شمال من استقبل المشرق والرابعة الجنوب بفتح اوله وهي الريح القبلية وعامة اهل مصر يعبرون عنها بالمريسي لهبوبها من بلاد المريس وهم طائفة من السودان حسان الوجوه وكل ريح جاءت بين مهب ريحين تسمى النكباء لانها تكبت وعدلت عن مهب الرياح الاربعة المذكورة قال العلامة المنجاني

اصول رياح اربع تسم بالصبا ✤ قبولا اتت من مطلع الشمس شرقية
ودبور اتت من مغرب الشمس فاعلمن ✤ لذا عند مصريم يا صاح غربية
وشمال تجي من عن شمال مشرق ✤ يسار بها في البحر تدعى بحرية
وجنوب تسمى بالمريسي نسبة ✤ لبلدان سودان وتنمى لقبلية
وما بين ريحان تهب فسمها ✤ بنكباء تجري كالاصول بلا مرية

اه وقوله وجنودا لم تروها هم الملائكة وكانوا الفا بعث الله عليهم صبا باردة في ليلة شاتية فاحصرتهم وسفت عليهم التراب في وجوههم وامر الملائكة فقلعت الاوتاد وقطعت الاطناب واطفأت النيران واكفأت القدور وماجت الخيل بعضها في بعض وقذف في قلوبهم الرعب وكبرت الملائكة في جوانب عسكرهم فانهزموا من غير قتال وحين علم النبي صلى الله عليه وسلم بانباله ضرب الخندق على المدينة باشارة سلمان رضي الله عنه ثم خرج في ثلاثة آلاف من المدينة فضرب معسكره والخندق بينه وبين القوم وامر بالذراري والنسوان فرفعوا في الآطام واشتد الخوف وكانت قريش قد اقبلت في عشرة آلاف من الاحابيش وبني كنانة واهل تهامة وقائدهم ابو سفيان وخرج خطفان في الف ومن تابعهم من اهل نجد وقائدهم عيينة ابن حصن وعامر بن الطفيل في هوازن وضاتهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)